

الفقه والمسائل الطبية

(12) فائدة نذكر فيها بعض الروايات المعتبرة سنداً¹ : 1 - قال الصادق (عليه السلام) : قال موسى بن عمران: يارب من أين الداء؟ قال: مني، قال: فالشفاء؟ قال: مني، قال: فما يصنع عبادك بالمعالج؟ قال: يطيب بأنفسهم، فيومئذٍ سُمِّيَ المعالج الطبيب(1). أقول: أيَّ سُمِّيَ بالطبيب لرفعه الهم عن نفوس المرضى بالرفق والتدبير، وليس الشفاء منهم، وفي بعض كتب اللغة: طَبَّ - تَأَزَّى لِلأُمُور وتَلَطَّفَ، وفي بعض النسخ بالياء المثناة (يطيب). وليس المراد أنَّ الطبيب مشتق من مادة الطيب، بل المراد أنَّ تسميته بالطبيب لتداويه عن الهموم، فتطيب بذلك. أقول: الشفاء لا ينافي التداوي لانهما من العلل الطولية، وصنع المعالج هو تشخيص الداء وتعيين الدواء فقط ، والشفاء من الله تعالى. 2 - كتب ابن الأُذينة إلى الصادق (عليه السلام) يسأله عن الرجل ينعت له الدواء من ريح البواسير فيشره بقدر اسكرجة من نبيذ ليس يريد به اللذَّة (و) إنَّما يريد به الدواء، فقال: لا، ولا جرعة. وقال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ لم يجعل في شيء مما حرَّم شفاء ولا دواء(2). أقول: اتَّفقت أحاديثنا على منع التداوي بالخمَر(3) وهذا الحديث _____ (1) 88 روضة الكافي. (2) 88 ج 59 بحار الأنوار نقلاً عن الكافي. (3) لاحظ 202 وما بعدها ج 24 جامع الأحاديث.